شهرية المسرح

واصلت الفرقة الفرنسية للأوبريت تمثيلها طيلة شهر نوفمبر على مسرحى حديقة الأزبكية ودار الأوبرا الملكية . فقدمت روايتين أخريين هما « الأميرة تشارداس » و « مامزيل نيتوش » . وبهاتين التمثيليتين انتهى موسم تلك الفرقة . وقد جاءت إلى مصر فرقة فرنسية أخرى لتمثيل الملهاة الخفيفة ، وهى تواصل حفلاتها فى المسرحين المذكورين آنفا .

أميرة التشارداس (١)

وليست تلك الأميرة إلا الراقصة سيلفيا فارسكو التى يريد الأمير إدوين أن يتزوج بها . ولكن أسرته وهى من الأسر العريقة الأصل تمانع فى أمر هذا الزواج وتعمل على انفصال الشابين ، وعلى زواج الأمير بابنة عمه ستازى . ولكن حب الأمير لسيلفيا يحمله على التعهد لها بالزواج منها متى وجد إلى ذلك سبيلا . وما يكاد الأمير يفارق سيلفيا حتى تعلم بأمر خطبته لستازى فتهرب مع صديقها نيكو .

وفى الفصل الثانى نجد الأمير فى أسرته تلاحقه ستازى بحبها وهو ينفر منها ويبتعد عنها . ويدخل فجأة نيكو وسيلفيا التى يعتقد الجميع أنها من النبلاء . غير أن الأمير يتعرف بها ويتودد إليها ويطلب إليها أن تتزوج منه ما دامت أسرته تعتقد أنها نبيلة . ولكن هذا العرض يقع وقعاً سيئاً من نفس سيلفيا التى تعلن شخصيتها وتترك القصر غاضبة على الأمير .

وفى الفصل الثالث يتضح للأمير الأب أن امرأته ليست إلا راقصة كانت تعمل فى المراقص قبل أن يتزوج منها . فأمام هذه الحقيقة يضطر أن يأذن لابنه فى الزواج من سيلفيا .

وقد جاء إخراج الرواية مرضيا ؛ فالمناظر جميلة أنيقة ، والرقص لا يخلو من رشاقة وجمال ، وخاصة استعراضات الأختين شاسينى فى الفصل الثانى . كما أن أداء الممثلين لأدوارهم لم يكن سيئاً . قامت سوزى ريفى بدور ستازى فبدت فتاة بلهاء . ومثل ليون فيرلى دور الأمير العاشق وقد أحسن فى الأداء فقط لا فى الغناء . أما نادية دوتى ، فقامت بدور سيلفيا فارسكو الراقصة ، ولعل الجمهور لم يصفق إلا مجاملة لها ، وخاصة بعد أن فاجأته بأغنية ثم بقصيدة من بول جيرالدى لا صلة لهما بالمسرحية مطلقا

---

(١) *La Princesse Czardas.*

مامزيل نيتوسه[1] تأليف هـ . ميلهاك و ا. ميلو

اختتمت الفرقة حفلاتها بملهاة « مامزيل نيتوش » من تأليف هـ . ميلهاك و ا. ميلو

ومامزيل نيتوش هى دنيز فلاڤيني التلميذة فى أحد أديار فرنسا تتلقن فن الموسيقى على يد المسيو سلستان لاعب الأرغن . ولكن للمسيو سلستان اسم آخر هو فلوريدور وقع به على أوبريت من وضعه وتسمى به فى الأوساط المسرحية . ولا يعلم أحد من شأن صلة سلستان الوقور بالأوساط المسرحية سوى تلميذته تلك . وقد انكبت على دراسة أدوار المسرحية وألحانها حتى أتقنتها تماما . وفى ليلة أول عرض لتلك المسرحية تطلب رئيسة الدير إلى سلستان أن يعود بدينيز إلى منزل أسرتها فى باريس . ولكن سلستان يريد أن يشهد تمثيل المسرحية ، فتزل دينيز فى أحد الفنادق تنتظره حتى يعود من المسرح .

وتجرى حوادث الفصل الثانى فى المسرح حيث تلحق دينيز بسلستان . وقد وصلت فى الوقت المناسب ؛ لأن الممثلة الأولى تشاجرت مع سلستان حينما علمت أنه جاء إلى المدينة مع فتاة جميلة وغادرت المسرح بعد الفصل الأول . ويقع المدير فى حيرة شديدة ؛ فالجمهور يطلب استئناف التمثيل ، ولا يوجد للممثلة الأولى بديل . ولكن ها هى ذى دينيز تتقن الغناء وقد أحاط بها جمع من شباب ضباط المدينة يستمعون إلى أغانيها ، فيطلب إليها أن تقوم بالدور الخالى ، فتقبل أمام رجاء الجميع وتنجح فى أدائها ، حتى إن أحد الضباط يقع فى شرك حبها ويولع بها ولعا لا مثيل له . وهذا الضابط نفسه كان يريد خطبة دنيز تلميذة الدير . فيقلع عن هذه الخطبة وهو لا يعلم أن تلك التلميذة التى كان يريد الزواج منها هى الممثلة نفسها التى يكلف بها كلفا شديدا .

وتقضى دنيز تلك الليلة مع عشيقها الجديد وجمع من أصدقائه وتعود فى الصباح المبكر إلى الدير . وهنا يحضر الضابط العشيق إلى الدير ليعلن خطيبته التى لم يرها قط أنه أقلع عن الزواج منها لأنه يبادل الممثلة حبا بحب . غير أن الحوادث تتيح له أن يتحقق من أن ممثلة البارحة ما هى إلا خطيبته الأولى ، وهكذا تنتهى المسرحية بزواجهما .

وأحسن فى أداء دور سلستان مسيو ليون فيرلى وقد أثبت لنا أنه يتقن فن الكوميديا . فقد أخرج لنا شخصية سلستان إخراجا هزليا طريفا أعجب به النظارة أيما إعجاب . ولكن لم تشاركه فى نجاحه نادية دوتى التى كانت تقوم بدور دنيز . فهى لم تفرق فى تمثيلها بين تلميذة الدير الخجيلة التى تدعى الطهر وبين الفتاة المستهترة اللعوب التى تصبحها حين تترك الدير وتذهب إلى المسرح . غير أن غناءها قد أنسانا خطأها فى الأداء .

وما كادت تنتهى فرقة الأوبريت من موسمها التمثيلى فى القاهرة حتى استأنفت التمثيل فرقة فرنسية أخرى تعتزم عرض خمس مسرحيات مرحة .

---

(١) H. Mielhac et A. Millaud, *Mam'zelle Nitouche.*

جورج ومرجاريت لمارك جيلبير سوفاجون وجان وول . مقتبسة عن مسرحية لجيرالد سافورى. (١)

ومسرحية « جورج ومرجاريت » تعرض علينا حياة أسرة انكليزية تحيا حياة هادئة متصلة الهدوء لا يعكر صفوها اى حادث غريب ، فالأيام تتلاحق متشابهة . الأب غارق فى مطالعة الجرائد وحل مسائل الكلمات المتقاطعة ، لا يبالى بما يجرى فى منزله من حوادث الفها واعتاد حدوثها . والأم لا هم لها إلا إعداد الطعام والاستعداد لاستقبال الأصدقاء ومضايقة أبنائها أو بناتها بملاحظات صائبة حينا وخاطئة أحيانا . أما أبناؤها فثلاثة : فتيان وفتاة . أولهم شاب وقور رغم حداثة سنه . والثانى يميل إلى التهكم المرح وعدم المبالاة بالقوانين العائلية التى تحاول الأم أن تطبقها فى غير طائل على أفراد الأسرة . والثالث فتاة تنعم بالحياة ما استطاعت إلى التنعم سبيلا . ويدوم هذا الهدوء العائلى حتى يعلن الابن الأكبر أنه يرغب فى الزواج من الخادم ، والفتاة حبها لصديق من أصدقاء أخيها الصغير ، يزول هذا الهدوء وتصبح حياة الأم جحيما ؛ فزواج ابنها الخادمة يسيئها أولا لأنه يحرمها خادمتها النشيطة ، ويسيئها أيضاً لأنها فخور بابنها رغم بلاهته ، وتريد أن تزوجه فتاة من طبقته . أما الأب فلا يعكر هذان الحادثان صفاء حياته لأن حل مسائل الكلمات المتقاطعة يشغل كل وقته ، ولا يترك له فرصة لحل مشكلات أسرته . ولكنه أخيرا يرضى أن يهتم بشئون ابنته حتى تصل إلى مرامها وهو الزواج من الشاب التى تحبه . أما الأم فتصر على عدم الموافقة على زواج ابنها وتصب على الخادم اللعنات . ويحدث أن يهيئ لها ابنها مقابلة مع عشيقته تخرج منها راضية كل الرضا على الزواج .

وقد تكون المسرحية صورة صادقة من حياة أسرة انجليزية ، إلا أنها تصلح أيضا أن تكون صورة مطابقة لحياة أسرة مصرية أو فرنسية . فالأسرة البرجوازية عامة تتصف بعقلية خاصة وتحيا حياة خاصة . وهذه العقلية وهذه الحياة لا يختلفان فى مظهرهما العام مهما اختلفت البيئة أو البلد التى تعيش فيها تلك الأسر . فكل منا كان يرى على المسرح حادثا أو حوادث تجرى كل يوم فى منزله وبين أفراد أسرته ، مما يثبت أن الكاتب قد صدق فى تصويره ولم يغال رغم الأسلوب التهكمى الذى اصطنعه فى كتابة المسرحية .

ولم تكن القصة جيدة فحسب بل جاء أداء الممثلين لشخصيات المسرحية جيداً أيضا . حتى إن المشاهد نسى أنه يشاهد تمثيلية تجرى حوادثها على مسرح وفى حجرة جدارها من الورق المقوى ، وشعر أنه يشاهد خلسة حياة واقعية لأسرة برجوازية . لقد نجح الممثلون فى خلق الجو الذى تحيا فيه هذه الأسرة بأدائهم المتقن . فدام كريستيان ديلين فى دور الوالدة ، ومسيو جاستون روليه فى دور الوالد ، قد أثبتا أنهما فى فن الكوميديا بارعان . أما المسيو جى لوريكيه فأرى أنه جدير باشارة خاصة لتمثيله ؛ فقد ملأ المسرحية حياة ومرحا بادائه الطبيعى وتعبيراته التى تبعد كل البعد عن التصنع والمغالاة .

---

(١) Marc Gilbert Sauvajon et Jean Wool, *George et Margaret*, d'après la pièce de Gerald Savory.

القطار الى البندقية للويس ڤيرنوى (١)

« القطار إلى البنـدقية » هذا عنوان المسرحية الثانية التى قدمتها الفرقة . وهى إن لم تكن تضارع الأولى إتقانا فى الحوار فهى ملهاة مسلية متقنة الحبكة . تجرى حوادث الفصلين الأولين فى نيس حيث يقيم المسيو شاردون مع ابنته مدام كارولين أنسلو . أما زوجها فانها لم تره منذ أكثر من شهرين ، فهو ناشر من كبار رجال النشر فى باريس ، تضطره اعماله إلى أن يمكث فى العاصمة بعيداً عن زوجه . ولكن هناك اتيين دى بوارو بير وهو شاب صغير السن مولع بالزوجة ، وهى تبادله هذه العاطفة وتريد الزواج منـه ومغادرة أنسلو زوجها الأول . ويصل الزوج فجأة من باريس . وعبثا تحاول أن تفاتحه فى أمر غرامها ، إذ كانت الظروف لا تساعدها على ذلك ، فزوجها عاشق مولع بها يهيئ لها سعادة قادمة تغريها كل الاغراء . ولما لم تجد سبيلا إلى اطلاع زوجها على حبها تتفق مع اتيين الصغير على الهرب إلى البندقية فى قطار الليل .

نحن فى الفصل الثانى فى منزل إتيين عشيق مدام أنسلو . كل شئ معد للسفر الذى يأزف موعده . وفجأة نرى أنسلو يدخل الحجرة ويمكث مع اتيين يتحادثان عن ذكريات طفولتهما ، ثم يتنقلان بالحديث عن فن النحت الذى يتقنه العاشق الصغير . ولا ينصرف أنسلو إلا بعد موعد القطار . وتأتى مدام أنسلو غاضبة أشد الغضب لغدر عشيقها فتجده يائسا أشد اليأس . ولكن سرعان ما يصبح هذا الغضب رضا وهذا اليأس سرورا ، فقد اتفق الاثنان على أن يعيدا الكرة فى الصباح وبينما هما يضعان خطتهما يحضر أنسلو مرة أخرى وقد أعياه القلق على زوجته . فتهرب الزوجة من منزل عشيقها وتعود إلى منزل زوجها ، وتتحدث إليه بالتليفون لتطمئنه على مصيرها . ولكن أنسلو لا يترك العشيق الصغير إلا بعد أن يقنعه بالسفر معه فى اليوم التالى إلى باريس ليعرض التماثيل التى نحتها .

وتجرى حوادث الفصل الثالث فى باريس حيث يقوم إتيين بنحت تمثال نصفى لأنسلو . لقد مضى عليهما خمسة عشر يوما فى هذا العمل لم يكتب أحدهما إلى كارولين . وتدخل فجأة الزوجة وقد أغضبها غياب عشيقها وزوجها . وما تكاد تعلم أنهما يلتقيان كل يوم ويمضيان وقتهما معا حتى تفار من عشيقها وتوجه اللوم إلى أنسلو الذى أهملها كل الاهمال والزوج صامت لا يدافع عن نفسه حتى غادر إتيين المنزل . ثم يعرض على زوجته أن تسافر معه ومع اتيين إلى البندقية . ولكن الزوجة ترفض السفر وفى صحبتهما هذا الشاب الذى يحول بينها وبين زوجها . وهنا يبوح أنسلو بحيلته ، وهى أنه لم يهتم باتيين إلا ليحمل زوجه على أن تبغض هذا الشاب . ثم يعرض عليها السفر إلى البندقية فتقبل عن طيب خاطر .

ولم يحسن فى أداء دوره إلا مـدام كريستيان ديلين التى مثلت شخصية كارولين ، والمسيو جاستون روليه الذى أخرج شخصية الأب فى أسلوب هزلى رفيع . والمسيو جى لوريكيه وقد قام بدور العشيق . أما المسيو جاك فرومان وكان يمثل دور أنسلو فقد أبدى جموداً فى تمثيله أفقده السبيل إلى النجاح .

---

(١) Louis Verneuil, *Le train pour Venise.*

سعادة خمس وعشرين سنة لمدام جرمين لوفران[1]

وهذه مسرحية أيضاً تصور حياة الأسرة البرجوازية فى فرنسا بتهكم وسخرية لا يخلوان من القسوة . فهذه والدة لها مبادئ أخلاقية شديدة لا تقبل أن يحيد عنها ابنها . فهى بمظهرها الخشن تنفر من حولها وتوحى بالاستقامة . وهذا والد كانت له مغامرة مع إحدى الغانيات قبل زواجه فأنجب منها طفلة خصص لها إيراداً لمدى حياتها ، واعتقد أنه بذلك تجنب عاقبة زوته . ولكنه لم يكن ليعتقد فى يوم أن ابنه سيقع فى عشق الفتاة التى أنجبها من تلك الغانية ، فها هى ذى حياته زداد تعقيدا وسعادته يهددها هذا الغرام بالانهيار . ولا بد من مخرج لهذا المأزق وخاصة أن الوالدة تحبذ زواج ابنها بمن عشق بعد أن عارضت بشدة فى أمر هذا الزواج . وفجأة تتطور الحوادث فى صالح الشابين المتحابين ، فان الوالد يشك فى ان تلك الفتاة ابنته . فيذهب للقاء أمها ويسألها عن والد الفتاة فتجيبه بما يزيل شكه فى أنه ذلك الوالد ثم تردف قائلة ولكن ابنك ليس هو ابنك . لقد خانته امرأته وها هى ذى خطابات منها لعشيقها تثبت ما تقول تلك الغانية . لقد خانت زوجها تلك المرأة البرجوازية المتحفظة ذات المبادئ الأخلاقية والاجتماعية القوية . ولكن ليس أمام الزوج إلا أن ينقذ سعادة دامت خمس وعشرين سنة بالصمت .

إن القصة فى نفسها لا تدعو إلى الضحك او إلى الهزل ، ولكن المؤلف عالجها بأسلوب ساخر ، وقد نجح فى إبراز الناحية الهزلية من تلك الصورة المؤلمة لأسرة ريفية متحفظة غير أنه لم يكن دقيقا فى تصويره بل كان مغاليا أحيانا فى هذا التصوير .

وقد عهدت الفرقة فى هذه التمثيلية إلى ممثلين جدد لم نرهم قبل الآن إلا فى أدوار تافهة فى المسرحيات السابقة ، وقد أثبت هؤلاء أنهم بالفن المسرحى ملمون ، فقد أدهشتنا مدام فابيين دارلاى بدقتها فى التعبير فى دور الوالدة ، كما أثبت لنا المسيو چوزيف لينار الذى مثل دور الموثق أنه ممثل هزلى قدير . ولا داعى إلى الكلام عن مسيو جاستون روليه والمسيو جى لوريكيه ومدام كريستيان ديلين فالجمهور يعرف تماما قيمتهم الفنية فى الملهاة وإتقانهم للأدوار التى تعهد إليهم . وقامت مدام ماريا ريجيس بدور الفتاة العاشقة ، فياليتها ما عشقت إذ ليس لها بالحب دراية ولا بالحزن أو بالسعادة إدراك .

رشدى كامل

---

(١) Germaine Lefrancq, *Vingt-cinq ans de bonheur.*